والائمة فذم مثل هذا الكلام الذي احتجوا به بطريقة الاعراض
والجواهر على حدوث الاجسام واثبات الصانع كثير منتشر
قد كتب فيه غير هذا الموضع وكل من امعن نظره وفهم حقيقة
الامر علم ان السلف كانوا اعمق من هؤلاء علما وابر قلوبا
واقل تكلفا وانهم فهموا من حقائق الامور ما لم يفهمه هؤلاء
الذين خالفوهم وقبلوا الحق وردوا الباطل **فصل**
واذا عرف ما قاله الناس من جميع الطوائف في مسئلة الافعال
فعال الاختيارية القائمة بذات الله تعالى وضعف ادلة
النفاة واعتراف ابي عبد الله الرازي وغيره بذلك وانه
اعتمد على حجة الكمال والنقصان وهي ضعيفة ايضا كما تقدم
وذكر هو وابو الحسن الآمدي ومن اتبعهما ادلة نفاة ذلك
وابطلوها كلها ولم يستدلوا على نفي ذلك الا بان ما يقوم به
ان كان صفة كمال لكان عدمه قبل حدوثه نقصا وان كان
نقصا لزم اتصافه بالنقص والله منزه عن ذلك وهذه
الحجة ضعيفة ولعلها اضعف مما ضعفوه فان لقائل
ان يبطلها من وجوه كثيرة احدها ان يقال القول في افعاله
القائمة به الحادثة بمشيئته وقدرته كالقول في افعاله التي هي
المفعولات المنفصلة التي يحدثها بمشيئته وقدرته فان
القائلين بقدم العالم اوردوا عليهم هذا السؤال فقالوا لو لم يكن

انكان صفة كمال لزم عدم الكمال لله في الازل وان كان صفة
نقص لزم اتصافه بالنقائص فاجابوهم بان ليس صفة نقص و
لا كمال وهذا كما ذكر في النفاة انه لو كان قابلا لقيام الحادث
به لكان القبول من لوازم ذاته ووجود المقبول في الازل
محال فاجيبوه بانه لا فرق بين حدوث ما يقوم بذاته و
بغيره فاذا قيل لو كان قادرا على فعل الحوادث لكان ذلك من
لوازم ذاته وذلك في الازل محال فاكان جوابا عن هذا كان
جوابا عن هذا

الوجه الثاني ان يقال كونه بحيث يتكلم ويفعل ما يشاء
صفة كمال وهو متصف بذلك واما الشيء المعين فغير
لازم ولا كمال الوجه الثالث ان يقال انا نعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)